تطوير مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين

أ.د/ بشرى إسماعيل أحمد أرنوط
أستاذ علم النفس الإرشادي
كلية الآداب - جامعة الزقازيق
كلية التربية – جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلي بناء مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين من أفراد عينة البحث في متغير الذكاء الروحي. ويعتبر مقياس الذكاء الروحي المعد في البحث الحالي مقياس جديد في البيئة العربية مكون من ٢٧ مفردة موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد فرعية هي اليقظة الروحية والقدرات الروحية والوجود الروحي، حيث يتكون كل بعد من تسعة مفردات. وقد صيغت مفردات المقياس بشكل يناسب عينة البحث من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتم تطبيق المقياس على عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة والموظفين، من الذكور والإناث بلغ عددهم ١٦٥ (٧٨ ذكور، ٨٧ إناث)، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٦ – ٣٥) عام، وبلغ عدد الأشخاص العاديين (١٢٠) فرد (٥٠ ذكور، ٧٠ إناث) بمتوسط عمري قدره (٢٣.٩٩) عام وانحراف معياري (٦.٢٤)، وعدد ذوي الاحتياجات الخاصة بلغ (٤٥) فرد (٢٨ ذكور ، ١٧ إناث) ، بمتوسط عمري قدره (٢٧.٦٠) عام، وانحراف معياري (٦.٥٢). وتم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق الظاهري والاتساق الداخلي، أما الثبات فتم التحقق منه باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية. وأشارت نتائج البحث إلى أن مقياس الذكاء الروحي يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة وملائمة لكل من عينة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، مما يجعل مقياس الذكاء الروحي المعد في البحث الحالي أداة صالحة للتطبيق على عينة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين ويمكن الوثوق بنتائجه، كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في عينة كل من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت الفروق في الذكاء الروحي (لأبعاد

– الدرجة الكلية) دالة عند مستوى(٠.٠١) ولصالح الإناث في عينة العاديين وكذلك عينة ذوي الاحتياجات الخاصة. وأوصت الباحثة بإجراء المزيد من البحوث للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينات أخرى وفي بيئات عربية أخرى.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الروحي، مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ، الثبات، الصدق، المعايير.

تطوير مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين

أ.د/ بشرى إسماعيل أحمد أرنوط
أستاذ علم النفس الإرشادي
كلية الآداب - جامعة الزقازيق
كلية التربية – جامعة الملك خالد

مقدمة البحث:

إن دراسات علماء النفس في العصر الحالي اتجهت بخطى ثابتة نحوعلم النفس الإيجابي في دراستهم للخبرات والخصائص الإيجابية في شخصية الانسان كالسعادة والتفاؤل وتنظيم الذات والكفاءة الشخصية والأمل والتسامح والذكاء الانفعالي والذكاء الروحي. فهذا العصر يتطلب انسان ذومواصفات وقدرات وإمكانات من الناحية الجسمية والنفسية والتربوية والروحية بقدر يمكنهم من الحياة في سعادة وسلام، ويجعلهم قادرين على التغلب على الصوت السلبي الذي يهمس بداخله، إذ أن توجهنا نحوأنفسنا ونحوالحياة والأخرين من حولنا بل والعالم بأكمله، يتوقف على هذا الصوت الذي يهمس بداخلنا ونستمع له.

والعقل البشري صممه الخالق سبحانه وتعالى لتجنب المشقة والألم والتوتر والضغط، والسعي نحوادراك المتعة والراحة والهدوء والسكينة، وهذا ما يجعلنا مدفوعين لتحسين قدراتنا وتطوير إمكاناتنا الجسمية والانفعالية والنفسية والروحية، ونلزم أنفسنا ببذل أقصى جهدنا لاستغلال إمكاناتنا وطاقتنا لنحيا حياة سعيدة هانئة، مهما كانت الصراعات والتوترات من حولنا، وخاصة في هذا العصر الذي يشهد تغيرات متلاحقة في كافة مجالات الحياة، وفي مختلف فروع العلم.

فالنجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة لغوي ومنطقي رياضي ومكاني وجسمي حركي وموسيقي وذكاء في العلاقة مع الأخرين، والذكاء الشخصي الداخلي. فقد أشار بياجيه في دراسته للنموالمعرفي، أن الذكاء جانب من جوانب تكيف الفرد مع بيئته، وينطوي التكيف على التفاعل بين عمليتين عقليتين هما الاستيعاب والتواؤم.

وأكد ولمان (Wolman,2001) على أن كل فرد يولد ولديه قدرات روحية، وهي التي تعطى معنى ومغزى للحياة.

ومن خلال فهم تعريف جاردنر للذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات، أوصى إيمونز (Emmons,2000) بأن الروحانية عنصر من عناصر الذكاء، لأنها تنبئ بأهمية التكيف والانجاز كما تعزز من قدرات الفرد على حل المشكلات وتحقيق الأهداف.

ويعتبر الذكاء الروحي علي حد تعبير فوجان(Vaughan,2002) أكثر من مجرد قدرة عقلية فردية . فهويربط الشخص بالخالق والذات بالروح، ويتجاوز الذكاء الروحي النموالسيكولوجي التقليدي، فهويفتح القلب وينير العقل ويوحي الى الروح، ويمكن الانسان من التمييز بين الواقع والخيال، واكتشاف الينابيع الخفية للحب والفرح تحت ظروف الضغط ومشاكل الحياة اليومية، كما يمكننا من رؤية الاشياء كما هي بعيداً عن التشويه غير الواعي، ويمكن التعبير عنه من خلال أي ثقافة بأنه الحب والحكمة والخدمة .

فمفهوم الذكاء الروحي يرتبط بالطبيعة الانسانية أوما نسميه الفطرة. فطبيعة الانسان هي الروحانية والتدين والخير، ومن ثم يجب الحفاظ على هذه الطبيعة لتنظيم حياة البشر. وذلك من خلال الايمان بالله والاخلاص له، والالتزام بالعبادات كأسلوب حياة، والتمسك بالأخلاق التي من شأنها أن تصقل شخصية الانسان وتعزز العلاقة بين العبد وربه، وكذلك بينه وبين الأخرين، وتزيد من وعي الانسان بنفسه وبالعالم وبالكون كله. مما يحقق التوازن في حياة الفرد في ضوء المعايير والأحكام التي حددها القرآن الكريم والسنة النبوية، ويؤدي بالمسلمين الى صنع السلام الداخلي والعالمي والمحافظة على صحتهم ورفاهيتهم، وذلك لأن الذكاء الروحي هوالذي يوحد ويوجه الذكاءات الأخرى لدى الفرد، ومن ثم يشكل شخصية قوية مؤمنة بالخالق عز وجل.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

بدأ الاهتمام بالجانب الروحي ودوره في حل المشكلات الحياتية واعطاء قيمة ومعنى للحياة، في الوقت الذي نشر فيه جيمس James كتابه بعنوان (Variety of spiritual intelligence)، حيث أفترض أن الجانب الروحي يجعل حياة الانسان لها معنى، ويجعله يستخدم السلوك المنطقي ويلتزم به في الحياة، كما يجعل علاقاته بالآخرين قائمة على

الايمان، ومن ثم يكون الفرد اتجاه ايجابي نحوالآخرين ونحوالبشرية بأكملها (Sohrabi,2006).

فالإنسان يمتلك القدرة العقلية والقدرة العاطفية أوالانفعالية، والى جانب هاتين القدرتين توجد قدرة ثالثة ذوأهمية كبيرة تمنحه إنسانيته ألا وهى القدرة الروحية، وهذه القدرة قابلة للقياس مثلها في ذلك مثل القدرة العقلية والعاطفية .

وبمراجعة التراث النظري الذي كتب في الذكاء الروحي، يوجد اتجاهين فيما يتعلق بطبيعة الذكاء الروحي ومكوناته لدى الفرد، الاتجاه الأول يرى أنه قدرة انسانية يولد بها الشخص ويمكن تنميتها، ومن بين العلماء الذين ينتمون لهذا الاتجاه إيمونز Emmons,2000، وماير Mayer,2000، وزوهار ومارشال Zohar&Marshall,2000، ولمان Wolman,2001، وكوفي Covey,2004، وأمرام ودراير Amram&Dryer,2007، وكينج King,2008، أما أصحاب الاتجاه الثاني يرون أن الذكاء الروحي مهارة ومن أصحاب هذا الاتجاه فيجلثورث Wigglesworth,2004. وبناء على هذين الاتجاهين وضعت عدة مقاييس تقيس الذكاء الروحي سواء كقدرة أوكمهارة.

وتتوافر العديد من مقاييس الذكاء الروحي تم تعريبها وحساب خصائصها السيكومترية في البيئة العربية، ولكن لا يوجد – في حدود علم الباحثة – مقياس تم تطويره لقياس الذكاء الروحي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة خاص بالبيئة العربية.

وعليه فقد سعى البحث الحالي إلى بناء مقياس جديد في البيئة العربية لقياس الذكاء الروحي لدى العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين، وهومكون من ٢٧ عبارة، وانطلاقا مما سبق، تتضح مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة المعد في البحث الحالي والمكون من ٢٧ مفردة ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

١. هل يتمتع مقياس الذكاء الروحي بمؤشرات صدق مقبولة على عينة كل من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسين؟
٢. هل يتمتع مقياس الذكاء الروحي بمؤشرات ثبات مقبولة على عينة كل من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسين؟

٣. هل يمكن اشتقاق معايير لمقياس الذكاء الروحي لكل من عينة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة؟

٤. هل توجد فروق جوهرية بين الجنسين من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة كل على حدة في متغير الذكاء الروحي (الأبعاد – الدرجة الكلية) ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي:

١. بناء مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين.

٢. التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي لدى العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة .

٣. اشتقاق معايير مقياس الذكاء الروحي على عينة من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

٤. الكشف عن الفروق بين الجنسين في عينة كل من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في متغير الذكاء الروحي.

أهمية البحث:

١. تقديم مقياس جديد لقياس الذكاء الروحي يناسب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة مما يثري المكتبة العربية المتخصصة في مجال القياس النفسي.

٢. قد تساهم نتائج البحث الحالي في مساعدة الباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية والتوجيه والإرشاد النفسي وكذلك الفئات الخاصة في إجراء مزيد من البحوث والدراسات الوصفية والتجريبية حول متغير الذكاء الروحي، وخاصة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

مصطلحات البحث:

الذكاء الروحي : Spiritual Intelligence

تعرف الباحثة الذكاء الروحي إجرائياً في البحث الحالي بأنه (مركز ومصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الفرد، ويمثل مظلة تجمع بين اليقظة الروحية، والقدرات الروحية، والوجود الروحي، ويمثل البوصلة التي تساعد الفرد على التنقل في بحر الحياة بسعادة وحكمة ورحمة وتفاؤل، واكتشاف ما يدور في رحى الحياة هنا والآن. ويمثل الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الذكاء الروحي الذي أعدته الباحثة في البحث الحالي.

الإطار النظري للبحث:

الذكاء الروحي : Spiritual Intelligence

وسع ماسلو Maslow في نهاية حياته في التسلسل الهرمي للحاجات الانسانية، وجعلها تشتمل على مستوى أعلى من مستوى تحقيق الذات، وأطلق على هذا المستوى" التفوق الذاتي "(Koltko-Rivera,2006).

وترى فيجلثورث (Wigglesworth, 2004,2012) أن الروحانية هي حاجة إنسانية داخلية للارتباط بشيء أكبر من أنفسنا، فهي شيء يكمن وراء أنا الذات أوالشعور التقييدي للذات، ولها مكونان: عمودي وأفقي. المكون العمودي أوالرأسي شيء مقدس إلهي لا وقت ولا حدود له .... قوة ووعي مطلق . أما المكون الأفقي : كوننا مساعدين لرفقائنا من البشر بصورة كبيرة. وعلى هذا يعرف الذكاء الروحي بأنه " القدرة على التصرف بعاطفة وحكمة أثناء محاولة تحقيق السلام الداخلي والخارجي (الاتزان) بغض النظر عن الظروف". وتتشكل العاطفة والحكمة معاً إظهارا للحب. ويعتبر "التصرف" أمراً هاماً لأنه يركز على كيفية احتفاظنا بمركزنا بصورة جيدة، وأن نظل هادئين ونتعامل مع الآخرين فى الواقع بعاطفة وحكمة وتوضح عبارة "بغض النظر عن الظروف" أنه يمكننا الاحتفاظ بمركزنا الآمن وبسلوكيات الحب حتى وإن كنا تحت ضغط كبير.

ووفقاً لكيووآخرون .Chiu et al هناك نمطين من الروحانية : النمط الأول: ويشتمل علي الأفراد الذين يعبرون عن روحانياتهم من خلال ممارساتهم للطقوس الدينية، أما النمط الثاني: يشتمل علي أولئك الذين يعبرون عن الروحانية من خلال علاقاتهم القوية بالطبيعة وبالموسيقي والفنون أومن خلال مجموعة من المعتقدات الفلسفية والممارسات واللغة التي تميز البحث عن المعني بطريقة مميزة (Culliford, 2002).

وكذلك تشير الروحانية إلي الصلاة، والتأمل، والتفاعل مع الاخرين، والبيئة بطريقة مميزة، والرضا بما قسمه الله. ولهذا تعتبر الروحانية تكاملية لتحقيق الانجازات والنموالشخصي والتفوق، وهامة جداً للعناية بالحالة الصحية للفرد (High Field & Larson,1992).

وفي هذا السياق، لا يشير الذكاء الروحي إلى اتجاه ديني معين. ولكنه مكون ناتج عن توجهات انفعالية مترابطة ارتباطا وثيقا، لخلق المعنى من خلال ربط الأفكار والأحداث

والأشخاص (Dent, Higgins, & Wharff, 2005).

ويضيف جوزيف (Joseph,2004) أنه يمكن النظر للذكاء الروحي في ضوء الشعور بالهدف والثقة والتعاطف والتناسق مع الطبيعة والاحساس بالراحة سواء كان الشخص بمفرده أوفي جماعة.

فالذكاء الروحي هوالبوصلة الخاصة بك، والتي تساعدك على التنقل في بحر الحياة، لتقدر ما هوالأفضل لك، ويشير إلى الاتجاه الذي يجب أن يتخذه جسدك وقلبك وعقلك باستمرار للحصول على ما تريده من الحياة، كذلك فهوالمحرك الذي يقودك نحوالمعنى ، وحاجتك للتواصل مع خالقك بالمعنى الواسع للكلمة، كما أنه يشير إلى حاجتك للتواصل مع شئ أعظم بكثير من مجرد ذاتك الفردية (Costello,2013).

وفي النهاية يمكن القول بأن الذكاء الروحي مصطلح حديث نسبياً، ظهر في العقد الماضي، وقد برز كموضوع مثير لاهتمام العلماء والباحثين. ومن أبرز العلماء في هذا المجال إيمونزEmmons، وفوجان Vaughan، ومايرMayer، وولمانWolman، وزوهار ومارشال Zohar&Marshall، وبوزانBuzan.

وأشار جوزيف (Joseph, 2004) إلى أن الذكاء الروحي يتضح في ضوء الشعور بالهدف، والثقة، والعطف، كرم الروح، الشعور بالتناغم مع الطبيعة والكون، الشعور بالراحة مع كونه بمفرده أومع جماعة.

كما أكد دينت وهايجنز ووارف (Dent;Higgins&Wharff,2005) أن الذكاء الروحي لا يشير إلى الاتجاه ديني محدد بل هوتفاعل لاتجاهات انفعالية وثيقة الصلة بخلق المعنى من خلال اتصال الأفكار والأحداث والأشخاص.

وأكد كوفي (Covey,2006) على أن الذكاء الروحي هوالذكاء المركزي والمهم بين الذكاءات الأخرى، لأنه يتضمن الصفات الحيوية للفرد مثل الطاقة والإصرار والحماس وتنمية الهوية الأخلاقية للفرد.

وتعددت تعريفات الذكاء الروحي نظراً لاختلاف وجهة نظر العلماء له ، فقد عرفه زوهار ومارشال (Zohar&Marshall,1999, Zohar,2004) بأنه الذكاء الذى يمكننا من خلاله مناقشة وحل مشاكل المغزى والقيمة، الذكاء الذى يمكننا من خلاله وضع أدائنا وحياتنا

في سياق أوسع وأثرى، سياق يعطى المغزى، الذكاء الذى يمكننا من خلاله تقييم أن دورة الأداء أوطريق الحياة يعتبر أكثر أهمية من الآخر.

كما عرفه فوجان (Vaughan,2002) بأنه أكثر من مجرد قدرة عقلية فردية . فهويقوم بربط الشخص بالخالق والذات بالروح . ويتجاوز الذكاء الروحي النموالسيكولوجي التقليدي ، فهويفتح القلب وينير العقل ويوحي الى الروح، ويمكن الانسان من التمييز بين الواقع والخيال، واكتشاف الينابيع الخفية للحب والفرح تحت ظروف الضغط ومشاكل الحياة اليومية، كما يمكننا من رؤية الاشياء كما هي بعيداً عن التشويه غير الواعي ويمكن التعبير عنه من خلال أي ثقافة بأنه الحب والحكمة والخدمة .

أما ناسل (Nasel, 2004) عرفه بأنه يشير الى قدرات الفرد وإمكانياته الروحية التى تجعله أكثر ثقة وإحساسا بمعنى الحياة، وتجعله قادراً على مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية والروحية وايجاد الحلول المناسبة لها .

كما عرفه أحمد (٢٠٠٦) بأنه مجموعة من السمات الفطرية التي يتسم بها الفرد وتدعمها بيئة طفولته فتكسبه قدرات روحانية تمكنه من الدخول في حالات فتساعده على التركيز والسيطرة على العمليات العقلية والجسمية بما يحقق له امكانية توجيه علاقته الاجتماعية ومواجهة الصعوبات النفسية والعاطفية وتزيد من حدسه.

في حين عرفه طه (٢٠٠٦) بأنه سعي الانسان نحوالمعنى والاتصال باللامحدود لأنه يهتم بالقضايا الكونية، والخبرات فوق الحسية.

أما أمرام ودراير (Amram&Dryer,2007) فقد عرف الذكاء الروحي بأنه القدرة على تطبيق واستخدام القدرات والخصائص الروحية التى تزيد من فعاليتنا في الحياة ورفاهيتنا النفسية.

كذلك عرفته فيجلثورث (Wigglesworth,2014) بأنه القدرة على التصرف بحكمة ورحمة وهوالحفاظ على السلام الداخلي والخارجي بغض النظر عن الموقف الذي يوجد فيه الفرد.

وعرفه باقري وآخرون (Bagheri,2013) بأنه يتمثل في التناغم وسلوك حل المشكلات التي تتضمن أعلى مستويات النموفي مختلف المجالات المعرفية والأخلاقية والانفعالية والشخصية ... ألخ، ويساعد الفرد على التكيف مع مختلف الظواهر المحيطة به،

وتحقيق التكامل الداخلي والخارجي. وهذا الذكاء يعطى الناس نظرة شمولية عن الحياة بجميع خبراتها وأحداثها مما يمكنه من إعادة تفسير هذه التجارب ويجعل إدراكه أكثر عمقاً.

وأشار أتكنسون (Atkinson,2012) أن تسخير قوة الذكاء الروحي هوالمفتاح الرئيسي للصفاء والرفاهية والسعادة، ولخلق الجنة على الأرض، لأن الذات وحدها ليست كافية لصنع مستقبل اكثر رحمة واستقراراً، وهذا ما نسعى اليه جميعاً. فالذكاء الروحي هوالحل، وهوببساطة الطاقة الذكية التي تخلق الحياة والرغبة القوية في الوجود وصنع كل ما هوجديد.

والذكاء الروحي هام للانسان، فقد أكد كوستيللو(Costello,2013) على أهمية الذكاء الروحي، للأسباب التالية:

١. يوفر له سبب الوجود.
٢. يساعده في معرفة ضميره وكيفية الحفاظ عليه في ضوء مستجدات الحياة.
٣. يساعد في رسم طريقه في الحياة.
٤. خلق المعنى الخاص بالسلطة الأخلاقية.
٥. يوفر له القدرة على رؤية الأشياء بصورة أوضح.
٦. تطوير المعنى الحقيقي للقيم.
٧. يسمح للشخص بأن يحلم بالنجاح الحقيقي، والذي يعطيه الرغبة في النضال من أجله.
٨. يدعم الاشياء التي يؤمن بها.
٩. يوجهه لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق أهدافه.

وعن أهمية الذكاء الروحي في حياة الفرد، أشار فمامار(VamaMar,2011) أن الذكاء الروحي يحرر الفرد من العوز في علاقاته الشخصية، عندما يدرك أن لديه ما لدى الآخرين (الحب، السعادة، والسلام)، ثم يتصرف ويتفاعل بحرية معهم دون أية مصالح شخصية. وهذا الأساس العميق لأية علاقة مفتوحة وصحية ومنسجمة مبنية على القيم الروحية أساسها الاحترام والثقة. ويتيح الذكاء الروحي في سياق الأسرة تسمح للأفراد أن يجدوا وسائل أكثر نضجاً للاستقلال الانفعالي، كما يساعدهم في احتواء الآخرين وتقبلهم بغض النظر عن سلوكهم أوحالتهم الانفعالية.

مكونات الذكاء الروحي:

هناك اختلاف في تحليل العلماء لمكونات الذكاء الروحي، فمنهم من توصل إلى أن الذكاء الروحي قدرة وعليه فإنه يتكون من مجموعة متنوعة من القدرات الفرعية، في حين نجد البعض الأخر توصل إلى أن الذكاء الروحي مهارة وله عدة مهارات فرعية مكونة له. وفيما يلي نعرض لبعض من هذه الآراء النظرية .

أولاً : اتجاه إيمونز Emmons

أكد إيمونز (Emmons, 2000) على أن الذكاء الروحي قدرة، ويتكون من خمس قدرات فرعية وتوجد بدرجات متفاوتة بين الأشخاص، وهذه القدرات كالآتي:

١. القدرة على التفوق والسمو.

٢. القدرة على الدخول في حالات روحانية عميقة من التفكير كالتأمل والخشوع .

٣. القدرة على توظيف الموارد والإمكانات الروحية في حل المشكلات الحياتية .

٤. القدرة على استثمار الانشطة والأحداث والعلاقات اليومية مع الآخرين والإحساس بالتوقير وإجلال الحياة والناس .

٥. القدرة علي المشاركة في السلوك العفيف الفاضل الملفت للانتباه ويتجلى في عرض العطاء والتسامح والتعبير عن الامتنان لن يحسن للشخص، والتعبير عن العطف والتواضع.

ثانياً: اتجاه ماير Mayer

أكد ماير (Mayer, 2000) على أن الذكاء الروحي قدرة، ويتكون من الخمس قدرات التالية:

١. الانتباه لوحدة العالم وتجاوز حدود الشخص أوالذاتوية .

٢. الدخول بوعي في حالات روحية عالية من التفكير .

٣. الانتباه للأشياء المقدسة في الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية .

٤. بناء الوعي ولذلك يتم النظر إلى المشاكل الحياتية في سياق الاهتمامات النهائية للحياة.

٥. الرغبة في الأداء وبالتالي التصرف بطرق ذات فضيلة (أبداء التسامح ، التعبير عن الامتنان، التواضع، وإبداء التعاطف) .

ثالثاً: اتجاه ولمان Wolman

أشار ولمان (Wolman,2001) إلى أن الذكاء الروحي قدرة، وهوالقدرة الانسانية لسؤال الأسئلة النهائية حول معنى الحياة ولمواجهة الاتصال المستمر في كل حين بين الفرد والعالم الذي نعيش فيه ويطلق على ذلك " التفكير بالروح" . وقد قام ولمان بعزل سبعة عوامل للذكاء الروحي وهي:

١. القدرة الروحانية.
٢. القدرة على التركيز على العمليات العقلية والجسمية .
٣. الحدس (الفهم اللاحسي والقدرة على إدراك بعض الأمور الميتافيزيقية).
٤. القدرة على التعاطف الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.
٥. القدرة على تقبل الصدمات العاطفية والنفسية.
٦. الطفولة الروحانية (أحمد ، ٢٠٠٤ ، ٢٩٦).

رابعاً: اتجاه كوفي Covey

رأى كوفي (Covey,2004) أن الذكاء الروحي قدرة، ويتكون من خمس قدرات فرعية، هي:

١. القدرة على السموفوق المادية.
٢. القدرة على الشعور بحالات متزايدة من الوعي.
٣. القدرة على تعظيم تجربة الحياة اليومية.
٤. القدرة على الاستفادة من الموارد الروحية في حل المشكلات.
٥. القدرة على أن يكون شخص فاضل.

خامساً: اتجاه فيجلثورثWigglesworth

أكد على أن الذكاء الروحي مهارة، ووضع قائمة بالمهارات التى يعتقد أنها تمثل مهارات الذكاء الروحي:

أولاً : الوعي بالأنا الاعلى للذات : وتتضمن :

١. الوعى بوجهة نظرنا العالمية .
٢. الوعى بالغرض من الحياة (الرسالة).
٣. الوعى بهرم القيم .
٤. تقييد التفكير الذاتي .

٥. الوعي بالأنا الاعلى للذات .

ثانياً : الوعى الشامل : ويتضمن المهارات الفرعية التالية :

١. الوعي بالارتباط بكل الحياة .

٢. الوعي بوجهات نظر الاخرين عامة .

٣. أتساع تصور الوقت .

٤. الوعي بالقيود / قوة التصور الانساني .

٥. الوعي بالقوانين الروحية .

٦. تجربة الانفتاح .

ثالثاً: اجادة الذات العليا / الأنا : وتشتمل علي :

١. الالتزام بالنموالروحي .

٢. الاحتفاظ بالذات العليا .

٣. معايشة أغراضك وقيمك .

٤. مساندة عقيدتك .

٥. البحث عن الإرشاد والتوجيه من الروح .

رابعاً : الاجادة الاجتماعية / الوجود الروحي : وتتضمن ما يلى :

١. معلم / قائد حكيم وروحي فعال .

٢. عامل تغيير حكيم وفعال .

٣. اتخاذ قرارات عاطفية وحكيمة .

٤. وجود هادئ ومعالج .

٥. الاندماج مع تدفق مجريات الحياة .

وقد تم وصف كل هذه المهارات فى خمس مستويات من الكفاءة للمهارة . ويعتبر المستوى الخامس أعلى مستوى ، ولا يعتبر الشخص فى هذا المستوى أنه انتهى بل هناك دائماً مساحة للنمو (Wigglesworth,C.,2004).

سادساً: اتجاه كنج King أشار كنج (King,2008) أن الذكاء الروحي قدرة، وحدد مكونات الذكاء الروحي من القدرات الأربعة التالية:

١- التفكير الوجودي الناقد: Critical Existential Thinking : وهذه القدرة العقلية تعني القدرة على انتاج وإبداع المعنى المبني على الفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود والوعي، والقدرة على استعمال مستويات مختلفة من الشعور لحل المشكلات.

٢- إنتاج المعنى الذاتي أوالشخصي Personal meaning Production ويتضمن قدرة الشخص على دمج تجاربه المادية والعقلية مع المعنى الشخصي ، مما يؤدي إلى زيادة الرضا.

٣- الوعي المتسامي Transcendental Awarenessويرتبط بالقدرة على فهم الشخص لعلاقاته بجميع الكائنات بالوجود، ويتضمن ايضاً القابلية للتنسيق بين مشاهد مختلفة، والقدرة على استعمالها أيضاً لفهم عميق للتفاعل والعلاقات المتبادلة مع نفسه والآخرين.

٤- توسيع حالة الوعي Conscious State Expansion وصف فيتال (Vital etal.,2005) هذا المكون بأنه القدرة على البقاء في حالة تركيز، والقدرة على الإمتاع عند توجيه الأهداف، والتفكير التحليلي، والقدرة على التسامح والتحمل، وقبول التجارب غير العادية أوالمتناقضة، كما أنها ترتبط بإدراك نقي، ونفاذ بصيرة، وبزيادة التعاطف، وبتركيز أفضل، وحس بديهي أعظم (الربيع ، ٢٠١٣).

سابعاً: اتجاه زوهار ومارشال Zohar&Marshall

ميز زوهار ومارشال (Zohar&Marshall,2000) بين الذكاء الوجداني والروحي، بأن الذكاء الوجداني يقوم أساساً على انفعالات الشخص الذاتية، أما الذكاء الروحي يتضمن طرح تساؤلات عن القيم والمعنى، ويقوم أساساً على الحياة الاجتماعية والروحية للفرد. وأن الذكاء الروحي يعتبر قدرة ذاتية داخلية للعقل البشري والنفس والذي يوجد فى نظم ومستويات مختلفة من المخ. ولكنهما لم يحددا القدرات التي يتكون منها الذكاء الروحي.

ثامناً: اتجاه أمرام ودراير Amram&Dryer

ورأى أمرام ودراير (Amram&Dryer,2007) أن الذكاء الروحي قدرة، ويتكون من القدرات الخمسة التالية:

١. الوعي Consciousness
٢. النعمة Grace

٣. المعنى Meaning
٤. التفوق Transcendence
٥. الحقيقة Truth

القدرة الأولى: الوعي Consciousness

وتشير هذه القدرة إلى إثارة الوعي أوتعديله، ولزيادة الحدس والتوفيق بين وجهات نظر متعددة كمحاولة لزيادة فعالية الفرد اليومية في الحياة وسعادته النفسية . وقد قسم هذا البعد إلي ثلاثة قدرات فرعية هي :

١- الحدس Intuition
٢- اليقظة Mindfulness
٣- التوفيق Synthesis

القدرة الثانية: النعمة Grace

وتعكس السلام الداخلي والترابط والفطنة والحرية والحب من أجل الحياة معتمداً علي الإلهام والجمال والاستمتاع باللحظات الراهنة لزيادة فعالية الفرد فى هذه الحياة وليكون أكثر سعادة ورفاهية نفسية . وتتكون هذه القدرة من ستة قدرات فرعية هي :

١- الجمال : Beauty
٢- الفطنة : Discernment
٣- الحرية Freedom
٤- الامتنان Gratitude
٥- الالتزام Immanence
٦- الاستمتاع Enjoy

القدرة الثالثة: المعنى Meaning

وتشير إلى القدرة علي الإحساس بالمعني، وربط الأفعال والأنشطة والخبرات بقيم الفرد، وتكوين تفسيرات بطريقة تزيد من فاعلية الفرد وسعادته حتى في أوقات الشدائد والمحن والمخاطر .

وقد قسمت إلي قدرتين هما :

١- الغرض Purpose
٢- الخدمة Service

القدرة الرابعة: التفوق أوالسمو Transcendence

وتعكس القدرة على السمووالتفوق علي الذاتوية الى الاندماج والتآلف بطرق تزيد من فعالية الفرد وسعادته النفسية وتتكون من خمسة قدرات فرعية هي:

١-علوالذات Higher self

٢-الكمال Holism

٣-الممارسة Practice

٤-الترابطية Relatedness

٥-الروحانية Sacredness

القدرة الخامسة: الحقيقة Truth

وتشير الى القدرة علي العيش والمحبة والسلام الحقيقي بطرق تزيد من فاعلية الفرد اليومية وسعادته النفسية ، وتتكون من ستة قدرات فرعية، هي :

١- الإيثار(إنكار الذات)

٢- الرزانة Equanimity

٣- التكامل الداخلي Inner – Wholeness

٤- تفتح العقل Openness

٥- حضور الذهن Presence

٦- الثقة Trust

وبهذا فإنه وفقاً لكل من أمرام ودراير فإن الذكاء الروحي كقدرة يتكون من ٢٢ قدرة فرعية موزعة على خمس قدرات فرعية، ووضعا أمرام ودراير(٢٠٠٧) مقياس وفقاً لهذه الرؤية، وقامت أرنوط (٢٠٠٧) بترجمته وإعداده للبيئة العربية وحساب خصائصه السيكومترية، وكانت أول من قامت بتعريب هذا المقياس ونشره في مكتبة الانجلوالمصرية.

ونلاحظ من عرض الاتجاهات النظرية السابقة في الذكاء الروحي، أن هناك شبه اجماع بين العلماء بأن الذكاء الروحي قدرة، ولكن اختلفوا في عدد القدرات المكونة للذكاء الروحي. فهناك من حدد القدرات المكونة للذكاء الروحي بأربع قدرات (مثل كينج)، ومنهم من حدد خمس قدرات فرعية للذكاء الروحي (مثل إيمونز، ماير، كوفي، أمرام ودراير)، ومنهم من

حدد سبع قدرات له (مثل ولمان). أما من رأى أن الذكاء الروحي مهارة هوفيجلثورث، وحدد أربع مهارات مكونة للذكاء الروحي.

ونتيجة لهذه الرؤى النظرية المتعددة للذكاء الروحي، تعددت طرق وأدوات قياسه سواء كقدرة أوكمهارة، وطورت العديد من المقاييس للذكاء الروحي، سواء في البيئة العربية أوالأجنبية.

نظرية نموذج البنية الثلاثية للذكاء الروحي المقترحة من الباحثة (مثلث الذكاء الروحي):

تقترح الباحثة الحالية نموذج جديد للذكاء الروحي على اعتبار أنه قدرة ومهارة معاً، وتطلق عليه (نموذج البنية الثلاثية للذكاء الروحي) ويتضمن هذا النموذج ثلاثة جوانب للذكاء الروحي الجانب الشعوري الروحي، والجانب المعرفي الروحي، والجانب السلوكي الروحي، وفيما يلي شكل يوضح النموذج المقترح:

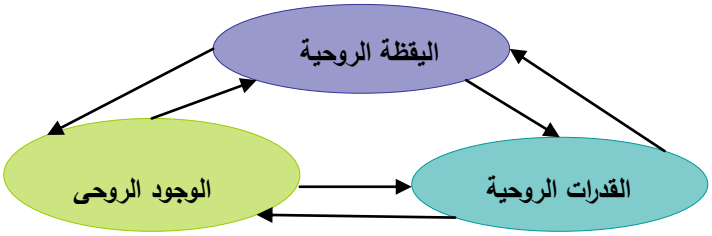

شكل (١) نموذج البنية الثلاثية للذكاء الروحي

ووفقاً لهذا النموذج المقترح، فإن مثلث الذكاء الروحي يتكون مما يلي:

١. اليقظة الروحية (الجانب الشعوري الروحي).
٢. القدرات الروحية (الجانب المعرفي الروحي).
٣. الوجود الروحي (الجانب السلوكي الروحي).

ووفقاً لهذا النموذج النظري المقترح من الباحثة، تم بناء المقياس الحالي للذكاء الروحي، الذي يقيس الذكاء الروحي لدى الأشخاص العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

عتبات الذكاء الروحي:

وفقاً لنموذج البنية الثلاثية للذكاء الروحي المقترح، فإن الباحثة تقترح عتبات للذكاء الروحي، وهذه العتبات لا تقع على خط مستقيم ولكنها تشكل هرم تبدأ قاعدته بالعتبة المطلقة للذكاء الروحي، والتي تمثل الحد الأدنى منه لدى الفرد. ثم يتلوها العتبة القصوى للذكاء الروحي، وهي الحد الأقصى منه لدى الشخص، ثم العتبة الفارقة والتي تميز بين الشخص الذي يتميز بالحد الأدنى من الذكاء الروحي وبين الذي يتميز بالابداع الروحي وهي قمة الهرم.

شكل (٢) عتبات الذكاء الروحي المقترح من الباحثة

نظرية مقترحة للإرشاد والعلاج النفسي الروحي:

هذه النظرية تقترحها الباحثة بناء على ما وضعته من نموذج البنية الثلاثية للذكاء الروحي (مثلث الذكاء الروحي)، وكذلك وفقاً لمقترحها عتبات الذكاء الروحي.

ووفقاً لهذه النظرية المقترحة، فإن الهدف من العلاج والارشاد النفسي الروحي هوالارتقاء بالعميل من مستوى العتبة المطلقة للذكاء الروحي إلى العتبة القصوى منه ومنها إلى مستوى

العتبة الفارقة والتي تشير إلى الابداع الروحي لدى الفرد وتعنى التألق الروحي، ويتم تحقيق ذلك من خلال تنمية ثلاثة جوانب هي:

١. اليقظة الروحية
٢. القدرات الروحية
٣. الوجود الروحي

ووفقاً لهذه النظرية المقترحة فإن ارشاد وعلاج العميل النفسي الروحي يتم باستخدام استراتيجية تقوم على أساس نظرية نموذج البنية الثلاثية للذكاء الروحي، وكذلك استخدام الأساليب والفنيات الروحية مثل التأمل، والاسترخاء، والعبادات مثل الاستغفار وقراءة القرآن والاستماع إليه، والتغذية الراجعة والتعزيز. وذلك من أجل تنمية اليقظة الروحية، والقدرات الروحية، والوجود الروحي لدى العميل، ومن ثم خفض ما يعاني منه من مشكلات نفسية.

ويتمثل دور المرشد وفقاً لهذه النظرية في الارشاد والعلاج النفسي الروحي، فيما يلي:

١- تنمية الوعي الذاتي للعميل باعجاز خلقه وكذلك الكون من حوله.
٢- زيادة يقظة الفرد الروحية بقيمه ومبادئه في الحياة.
٣- تحديد أهدافه الروحية قصيرة وبعيدة المدى التي يسعى لتحقيقها.
٤- تعلم حب الأخرين والتعاطف والتسامح والتعاون واحترامهم.
٥- إدراك العميل لأهمية الامتنان والاحسان .
٦- تعلم المرونة والفكاهة وروح المرح كأساليب لمواجهة مشاحنات الحياة اليومية.
٧- الوعي بأهمية الالتزام، والتفاؤل، وأداء العبادات والطقوس، وأنها مصدر السعادة والسلام الداخلي والخارجي.

ويمكن قياس تحقق الأهداف الارشادية والعلاجية وفقاً للارشاد والعلاج النفسي الروحي من خلال القياس السيكومتري للذكاء الروحي بالمقاييس التي صممت من أجل هذا الغرض، وكذلك من خلال القياس الفسيولوجي الذي تقترحه الباحثة.

مقياس فسيولوجي للذكاء الروحي تقترحه الباحثة:

دماغ الانسان يطلق ترددات يطلق عليها الترددات الموجية للدماغ، وتختلف قيمة هذه الترددات باختلاف النشاط الذي يقوم به الفرد، وكذلك ايضاً باختلاف حالته النفسية. وتعتبر موجات (جاما) أعلى مستوى منها، وتظهر في حالة النشاط العقلي المرتفع والغضب

والتوتر، يليها موجات (بيتا) التي تظهر في حالة التركيز وتفكير الفرد في حل مشكلة ما، يليها موجات (ألفا) وتظهر في حالة التأمل والاسترخاء والهدوء والصمت، يليها موجات (ثيتا) في حالة النعاس والسكون والهدوء التام، ثم اضعفها موجات (دلتا) في حالات النوم العميق والاغماء.

ومن منطلق ذلك فإن الباحثة تقترح أنه يمكن قياس الذكاء الروحي فسيولوجياً، من خلال قياس قيمة ونوع هذه الترددات الموجية للدماغ باستخدام أجهزة تخطيط الدماغ الحديثة. فإذا ظهرت موجات ألفا في التخطيط فإن الفرد في هذه الحالة يكون ذكاءه الروحي مرتفع ويتميز بالتأمل والاسترخاء والصمت والهدوء النفسي. وإذا ظهرت موجات جاما فإن ذكاءه الروحي يكون منخفض ويظهر التوتر والقلق والغضب والنشاط العقلي الشديد.

وهكذا يمكن قياس هذه الترددات الموجية للدماغ قبل وبعد جلسات العلاج الروحي من تأمل واسترخاء والوعي بالذات والافصاح عنها. ومن ثم تعد قياس ومؤشر دقيق لمستوى الذكاء الروحي وكذلك نوع عتبة الذكاء الروحي لدى الفرد.

البحوث والدراسات السابقة في موضوع البحث الحالي :

هدفت دراسة أمرام ودراير (Amram & Dryer , 2007) الى تطوير والتحقق من الصدق التمهيدي لاختبار الذكاء الروحي المتكامل (النسخة الكاملة التى تتكون من ٨٣ عبارة & والنسخة المختصرة التى تتكون من ٤٥ عبارة) ، وذلك على عينة تكونت من (٢٦٣) فرد ، قسموا الى أربعة فئات عمرية، الفئة الاولى بلغ عدد أفرادها ٣٤ فرد ممن تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٤ عام، والفئة الثانية بلغ عدد أفرادها ٤٤ فرد ممن تراوحت أعمارهم بين ٢٥-٣٤ عام، والفئة الثالثة بلغ عدد أفرادها ٨٣ فرد ممن تراوحت أعمارهم بين ٣٥- ٤٤ عام، والفئة الرابعة عدد أفرادها ٣٣ ممن تراوحت أعمارهم بين ٤٥- ٥٤ عام، والفئة العمرية الخامسة التى يتراوح أعمار أفرادها بين ٥٥- ٦٤ وقد بلغ عددهم ٣١ فرد، أما الفئة العمرية الأخيرة فهي التى تتضمن أفراد عينة الدراسة الذين تراوحت أعمارهم من ٦٥ عام فما فوق ذلك وقد بلغ عددهم ٦ أفراد. طبق عليهم أدوات الدراسة وهي مقياس الذكاء الروحي المتكامل (ISIS) ، وقائمة الالهام لـ(Kass et al , 1991) ، ومقياس السعادة لـ " (Pavot & Diener,1993). وقد توصلت الدراسة الى التحقق من ثبات وصدق مقياس الذكاء الروحي المتكامل ، كما تحققت من ثبات وصدق الصورة المختصرة للمقياس

فقد بلغ معامل الارتباط بين النسخة الأصلية والصورة المختصرة ٠.٩٩ . كذلك أوضحت وجود تأثير للجنس (ف=٥.٢١ دال عند ٠.٠٠١) والعمر (ف=٦.٨٧ دال عند مستوى ٠.٠٠١) على الذكاء الروحي. كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة الأكبر سناً كان متوسط درجاتهم في الذكاء الروحي أعلى من الأقل عمراً، غير أنه بالنسبة لبعض الحالات ، كان الافراد الأكبر سناً أقل في متوسط الذكاء الروحي من الأقل سناً. كما توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين الذكاء الروحي وكل من الألهام (ر=٠.٧٣) والسعادة (ر= ٠.٤٨) .

وفي دراسة أخرى قام أمرام وألتو(Amram &Alto,2007) بدراسة الخلفية العالمية للذكاء الروحي، وذلك اعتماداً على منهج تحليل المقابلة، حيث تم تحليل المقابلة لـ (٧١) ممن وصفهم أقرانهم بأنهم ذوى ذكاء روحي ، وكانوا من ديانات مختلفة . (٣٦) منهم اناث، (٣٥) اناث، من المعالجين النفسيين ومديري المؤسسات التجارية . وقد وجدت هذه الدراسة أن هناك سبعة أبعاد مشتركة وعامة بين جميع أفراد العينة ، وكانت هذه الأبعاد هي : الوعي، الشكر على النعمة، الاحساس بالمعنى، التفوق على الذات ، الحقيقة، السلام الداخلي مع الذات والتوجه الداخلي .

أما دراسة أرنوط (٢٠٠٧) تناولت العلاقة بين الذكاء الروحي وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى. هذا من جانب، ومن الجانب الأخر هدفت الدراسة الحالية الى فحص الكفاءة القياسية لمقياس الذكاء الروحي في البيئة العربية. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ من الافراد الذين تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٥٤ عام (متوسط أعمارهم ٢٧.٥٣ سنة ، وانحراف معياري ٠.١٨) من بين الموظفون بوزارات مختلفة في بمحافظة الشرقية وطلبة جامعة الزقازيق من الفرق الدراسية المختلفة وطلبة الدراسات العليا بنفس الجامعة ، وقد قسمت عينة الدراسة الى ثلاثة مجموعات هم الموظفون (متوسط أعمارهم ٣٥.١ سنة وانحراف معياري ٠.٨٥) وطلبة الدراسات العليا (متوسط أعمارهم ٢٨ سنة وانحراف معياري ٠.٧٥) ، وطلبة الجامعة (متوسط أعمارهم ١٩.٥ سنة وانحراف معياري ٠.٦٣) ، طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي لـ (Amram & Dryer ,2007) (تعريب واعداد الباحثة) وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ (Goldberg,1999) (اعداد : السيد محمد أبوهاشم ، ٢٠٠٧). وقد أشارت نتائج الدراسة الى وجود ارتباط موجب دالاً

احصائياً بين الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – الأبعاد) لدي أفراد عينة الدراسة وبين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. وأن عاملي الجنس والعمر لهما تأثير على الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – الأبعاد) ، غير أن التفاعل بينهما ليس له تأثير على أي من أبعاد الذكاء الروحي أوالدرجة الكلية . كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين الموظفين وطلبة الدراسات العليا وطلبة الجامعة فى الذكاء الروحي لصالح طلبة الدراسات العليا . كما وجدت الدراسة فروق بين الذكور والاناث في الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – الأبعاد الفرعية) ، وكانت الفروق لصالح الاناث. كذلك وجدت الدراسة أن درجات الفرد على الانفتاح على الخبرة والضمير الحي والانبساطية تتنبأ بدرجته على الذكاء الروحي. كما وجدت أنه يوجد عامل عام وراء الأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الروحي، ويسمى بـ " عامل الذكاء الروحي المتكامل " . كذلك تحققت الدراسة الحالية من ثبات وصدق مقياس الذكاء الروحي الذى أعدته " أمرام ودراير " ٢٠٠٧ على أفراد عينة الدراسة الحالية، وكان الثبات والصدق مقبولين ، وكذلك توصلت الدراسة الحالية الى وجود معامل ارتباط قوي (ر=٠.٩٥) بين النسخة الأصلية لمقياس الذكاء الروحي المتكامل وبين الصورة المختصرة له التى تتكون من ٤٥ عبارة والتي أعدها كل من " أمرام ودراير" (٢٠٠٧).

كذلك أجرت أرنوط (٢٠٠٨) دراسة أخرى حاولت فيها التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي ومستوى جودة الحياة، وذلك على عينة مكونة من (١٦٣) فرد من موظفي بعض المؤسسات الحكومية بمحافظة الشرقية (محاسبين بنوك، مدرسين، مهندسين كمبيوتر، محامون) ، بلغ عدد الذكور من عينة الدراسة (٩٥) بنسبة ٥٨ % من العينة الكلية، أما عدد الاناث فقد بلغ ٦٨ أي بنسبة ٤٢% من العينة الكلية، بمتوسط عمري قدره ٣٨.٤٥ عام ، وانحراف معياري ٦.٢٠. طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي المتكامل (تعريب وإعداد الباحثة، ٢٠٠٧)، ومقياس جودة الحياة – الصورة المختصرة WHOQOL-BREF لـ (منظمة الصحة العالمية WHO,1996) تعريب وإعداد الباحثة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحي ومقياس جودة الحياة، وجود فروق ذات دلالة احصائية (عند مستوى ٠.٠٠١) بين متوسط درجات الذكور والاناث فى الدرجة الكلية للذكاء الروحي وكذلك في الأبعاد، وكانت الفروق لصالح الاناث. وكذلك وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى

(٠.٠٠١) بين متوسط درجات الذكور والاناث في الدرجة الكلية لجودة الحياة وكذلك في الأبعاد الفرعية وكانت الفروق كذلك لصالح الاناث. كذلك وجد أثر دال لارتفاع الذكاء الروحي علي جودة الحياة، حيث كان مرتفعي الذكاء الروحي أعلي في جودة الحياة من منخفضي الذكاء الروحي. كما وجد أثر دال إحصائيا لتفاعل مستوى الذكاء الروحي (مرتفعي– منخفضي) مع الجنس (ذكور – إناث) وذلك على جودة الحياة. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مرتفعي الذكاء الروحي في جودة الحياة لصالح الاناث مرتفعي الذكاء الروحي. كما وجدت فروقاً أيضاً دالة احصائياً بين الذكور مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي في جودة الحياة إلي جانب الذكور مرتفعي الذكاء الروحي. كذلك وجدت فروق دالة احصائياً بين الاناث مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي في جودة الحياة إلي جانب الاناث مرتفعي الذكاء الروحي. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار إلي أن من أكثر أبعاد الذكاء الروحي قدرة علي التنبؤ بمستوى جودة حياة الفرد هي الدرجة الكلية علي مقياس الذكاء الروحي، يليها الحقيقة، يليها النعمة.

أما حسيني وأخرون (Hosseini etal.,2010) فقد أجرى دراسة للكشف عن فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الروحي لدى طلاب المدارس بمدينة كوالالمبور بماليزيا، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤) طالب وطالبة، تم تقسيمهم بالتساوي في مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة. طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي المتكامل وكذلك البرنامج التدريبي والذي استمر تطبيقه لمدة شهرين، وبلغ عدد جلسات البرنامج ٥ جلسات، بلغ زمن كل جلسة (١٣٠) دقيقة، ثم بعد مرور ثلاثة أسابيع تم تطبيق القياس التتبعي لمقياس الذكاء الروحي على أفراد عينة البحث. وقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في زيادة الذكاء الروحي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك استمرار فاعلية البرنامج حيث لم تجد فروق دالة احصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الروحي المتكامل في التطبيقين البعدى والتتبعي.

كذلك أجرت أمري وآخرون (Amrai etal.,2011) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي وسمات الشخصية وذلك على عينة قوامها (٢٠٥) طالب من طلاب الجامعة بطهران، طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي ومقياس سمات الشخصية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال احصائياً بين سمات الشخصية والمقبولية

والضمير والانبساطية والذكاء الروحي، بينما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الروحي وسمة العصابية، في حين لم تجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الذكاء الروحي والانفتاح. وهدفت دراسة بيشليده وآخرون (Beshlideh etal.,2011) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي وسمات الشخصية، وأحريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٧٠) طالب من الطلاب الذكور، طبق عليهم مقياس سمات الشخصية، ومقياس الذكاء الروحي. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الانبساطية والمقبولية والضمير والتفكير الوجودي الناقد والمعنى الشخصي والوعي المتسامي، كذلك لم تجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين العصابية والانفتاحية كسمات للشخصية وبين أبعاد الذكاء الروحي.

كما أجرى أبادي وأخرون (Abadi etal.,2012) دراسة مقارنة بين الصائمين لشهر رمضان وغير الصائمين له في كل من الذكاء الروحي والسعادة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) فرد (١٢٠ رجال ، ١٢٠ نساء) ، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات كل منها تتكون من (٨٠) شخص. المجموعة الأولى هم من الصائمين، والمجموعة الثانية غير الصائمين بعذر، أما المجموعة الثالثة فهم من غير الصائمين بدون عذر. تم تطبيق مقياس السعادة النفسية ومقياس الذكاء الروحي على المجموعات الثلاثة مرتين، أحدهما قبل رمضان بأسبوع، والثانية بعد رمضان بأسبوع ، واشترط في مجموعة الصائمين أن يصوموا (٢٥) يوماً على الأقل في رمضان، أما عينة غير الصائمين أن يكون سبب عدم صيامهم عذر شرعي وليس صحي أونفسي أوأسرى. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجات الذكاء الروحي وكذلك السعادة النفسية كانت مرتفعة لدى الصائمين لشهر رمضان من غير الصائمين سواء بعذر أوبغير عذر، وقد اشارت هذه الدراسة إلى أن الصيام يعزز الصبر والتسامح والتسامي، وأن الخبرات الروحية قادرة على زيادة الذكاء الروحي والسعادة النفسية لدى الصائمين.

في حين هدفت دراسة الربيع (٢٠١٣) إلى دراسة الذكاء الروحي في علاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن، تكونت عينة الدراسة من (٢٥٦) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية بجامعة اليرموك، وقد طبق عليهم الباحث مقياس الذكاء الروحي، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك كان متوسطاً، كذلك لم تجد فروق دالة احصائياً لأثر

الجنس في مستوى الذكاء الروحي أوأي بعد من أبعاده، بينما وجدت فروق دالة احصائياً في مستوى الذكاء الروحي وأبعاد التفكير الوجودي الناقد، وانتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي، تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل المرتفع، كذلك وجدت أن أبعاد التفكير الوجودي الناقد، وانتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي تستطيع التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي.

وقام محاسنة وآخرون (Mahasneh etal.,2015) بدراسة للكشف عن مستوى الذكاء الروحي، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي وسمات الشخصية، وقد تم اختيار عينة مكونة من (٧١٦) طالب وطالبة بطريقة قصدية من جميع كليات الجامعة الهاشمية بالأردن، وطبق عليهم مقياس للذكاء الروحي ومقياس سمات الشخصية. وكشفت النتائج عن وجود مستوى متوسط من الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة من الجنسين، وكذلك وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين أبعاد الذكاء الروحي(التفكير الوجودي الناقد، انتاج المعنى الشخصي، والوعي المتسامي، وتوسيع الوعي) وسمات الشخصية (العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرة والمقبولية والضمير) ، في حين أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين انتاج المعنى الشخصي وتجاوز والوعي المتسامي والعصابية، كما وجدت نتائج تحليل الانحدار أن التفكير الوجودي الناقد هوأكثر أبعاد الذكاء الروحي تنبئ بسمات الشخصية (العصابية والانبساط والانفتاح على الخبرة والمقبولية والضمير).

أما عبدلي وآخرون (Abdali etal.,2015) فقد تناول دراسة العلاقة بين سمات الشخصية والمتغيرات الديموجرافية والذكاء الروحي. واشتملت الدراسة على (٣١١) موظف بالقطاع الخاص (١٦٨ منهم إناث، ١٤٣ ذكور)، طبق عليهم مقياس سمات الشخصية ومقياس الذكاء الروحي. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية دالة احصائياً بين الانبساطية والضمير والذكاء الروحي، بينما سمات الشخصية الأخرى لم ترتبط بشكل دال مع الذكاء الروحي. كذلك لم توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين المتغيرات الديموجرافية (ما عدا المستوى التعليمي) والذكاء الروحي.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

١. يتضح من سرد الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الذكاء الروحي، تعدد أهدافها، فمنها

ما اهتم بتطوير مقياس للذكاء الروحي، ومنها من درس علاقة الذكاء الروحي بمتغيرات نفسية أخرى، والبعض الأخر حاول الكشف عن مستوى الذكاء الروحي.

٢. كما أننا نلاحظ أن عينة الدراسة اختلفت من دراسة لأخرى، بعضها أجرى على الطلبة، والبعض الأخر على الموظفين. لكن لم يهتم أي من هذه الدراسات بدراسة الذكاء الروحي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، أوبتطوير مقياس للذكاء الروحي للفئات الخاصة. ولذلك تحاول الدراسة الحالية تطوير مقياس للذكاء الروحي لذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك للعاديين والتحقق من ثباته وصدقه على كل عينة منهم على حدة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كل عينة منهم.

إجراءات البحث :

في البحث الحالي، قامت الباحثة بتطوير مقياس الذكاء الروحي مكون من (٢٧) عبارة وذلك على البيئة العربية، وتم التحقق من خصائصه السيكومترية على عينة من الأشخاص العاديين وعينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال التحقق من ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وكذلك التحقق من صدقه عن طريق الاتساق الداخلي، واشتقاق المعايير من خلال الدرجات القياسية وخصائص الإحصاءات الوصفية لكل من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

مجتمع البحث:

المراهقين والراشدين من الأشخاص العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بجمهورية مصر العربية من طلاب المرحلة الثانوية والجامعة والموظفين.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من المراهقين والراشدين من طلاب المرحلة الثانوية والجامعة وكذلك من الموظفين من الأفراد العاديين، وكذلك من ذوي الاحتياجات الخاصة من الذين يعانون من إعاقة سمعية أوبصرية أوجسمية بسيطة أومتوسطة.

بلغ عدد عينة البحث ١٦٥ (٧٨ ذكور، ٨٧ إناث)، تراوحت أعمارهم بين (١٦– ٣٥) عام، وتكونت عينة البحث من مجموعتين .

المجموعة الأولى: المراهقين والراشدين من الأشخاص العاديين من الذكور والإناث حيث بلغ عدد العينة (١٢٠)، منهم (٥٠) ذكور، و(٧٠) إناث، بمتوسط عمري قدره (٢٣.٩٩) عام، وانحراف معياري (٦.٢٤).

والمجموعة الثانية : الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين من ذوى الاعاقة السمعية والبصرية والجسمية البسيطة والمتوسطة، تكونت من (٤٥) فرد ، ٢٨ منهم ذكور، و١٧ إناث، وبلغ متوسط أعمارهم (٢٧.٦٠) عام وانحراف معياري (٦.٥٢) .

أدوات البحث:

مقياس قوة الذكاء الروحي : Spiritual Intelligence Scale

قامت الباحثة بإعداد المقياس الحالي لقياس الذكاء الروحي لدى العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة نظراً لعدم توافر مقياس خاص بالبيئة العربية يقيس هذا المتغير وخاصة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يساهم في توجيه البحوث المستقبلية لدراسة هذا المتغير في علاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى لدى هذه الفئة من أفراد المجتمع.

وبعد الإطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات والبحوث التي أجريت حول الذكاء الروحي، وكذلك بالاطلاع على وجهة نظر العلماء حول الذكاء الروحي، وبعض المقاييس التي تم إعدادها لقياس الذكاء الروحي. وطبقاً للنموذج النظري الذي اقترحته الباحثة في البحث الحالي للذكاء الروحي، وهونموذج بنية الذكاء الروحي الثلاثي الأبعاد من اليقظة الروحية، والقدرات الروحية، والوجود الروحي، طورت المقياس الحالي.

ويتكون المقياس الحالي للذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من (٢٧) عبارة تتوزع هذه العبارات على ثلاثة أبعاد بالتساوي كل منها يتكون من ٩ عبارات.

وفيما يلي هذه الأبعاد وتعريفاتها الإجرائية:

البعد الأول: اليقظة الروحية:Spiritual Mindfulness

يشير إلى تميز الفرد بالوعي والواقعية والحضور القوي في المواقف المختلفة، وفهم أفكار وسلوك الآخرين، وكذلك إدراك الروابط بين الأشياء المختلفة في الكون المحيط به، مما يسهل عليه التكيف مع تغيرات الحياة ومستجداتها. ويتكون من العبارات التي أرقامها من ١- ٩ .

البعد الثاني: القدرات الروحية Spiritual Abilities

يقصد بها قدرة الفرد على التصرف بحكمة وبصيرة، والرضا بقضاء الله وقدره، والتميز بالنزاهة والأصالة وحسن الخلق، وقدرته على الانفتاح على الأخرين، وإقامة علاقات اجتماعية جيدة، وكذلك القدرة على إعادة تأطير الموقف، مما يتيح له الانسجام مع ذاته والآخرين، وتكوين اتجاه إيجابي نحوذاته والعالم من حوله. ويتكون من العبارات التي أرقامها من١٠- ١٨ .

البعد الثالث : الوجود الروحي Spiritual Presence

يقصد به تمتع الفرد بحسن المظهر ولغة جسدية متوازنة تشير غلى ثقته بنفسه، وكذلك جاذبية شخصية وخفة ظل، وحب الآخرين وتقبلهم والتسامح معهم، وكذلك التعاون والاشتراك معهم، مما يسمح له بتكوين علاقات جيدة وقدرة على تسوية الخلافات . وتتكون من العبارات التي أرقامها من ١٩- ٢٧.

طريقة تطبيق المقياس والإجابة عليه:

المقياس من اختبارات الورقة والقلم، يطبق في جلسة واحدة، وبصورة فردية أوجماعية، ويستغرق ما بين ١٠- ١٥ دقيقة، وذلك على المراهقين والراشدين العاديين ومن ذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسين، ويتم الإجابة على بنود المقياس باختيار الفرد لواحد من أربعة بدائل هي (كثيراً، أحياناً، قليلاً، نادراً).

تصحيح المقياس:

تصحح عبارات مقياس الذكاء الروحي بإعطاء الدرجات التالية (كثيراً =٤، أحياناً =٣، قليلاً =٢، نادراً = ١). وللمقياس درجة كلية هي مجموع درجات الفرد على العبارات المكونة لأبعاد المقياس الثلاثة (وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للفرد على المقياس بين ١٠٨ إلي ٢٧ درجة). كما أن المقياس يعطى درجة فرعية وهى مجموع درجات استجابات الفرد على العبارات المكونة لأحد أبعاده (وبذلك تتراوح الدرجة على أحد الأبعاد المكونة للمقياس بين ٩ إلي ٣٦ درجة)، وقد صيغت جميع عبارات المقياس في الاتجاه الايجابي.

تعليمات المقياس:

وضعت الباحثة تعليمات للمقياس بسيطة ومختصرة ، وجاءت على النحوالتالي: (فيما يلي مجموعة من العبارات حول ما نتمتع به من صفات روحية ، أقرأ كل منها بعناية ثم وضح كيفية استجابتك لها وذلك بوضع دائرة حول الاختيار المناسب ورجاءً أجب عن كل

الأسئلة ولا تترك سؤال منها. وأعلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخري خاطئة ، وأن ما تدلي به من معلومات ستحاط بالسرية التامة).

إعداد الصورة المبدئية للمقياس:

قامت الباحثة بإعداد النسخة المبدئية للمقياس، والتي تتكون من ٢٧ عبارة، وتطبيقها على عينة صغيرة العدد من طلبة المرحلة الثانوية والجامعة من العاديين من الجنسين قوامها (٢٠) منهم، وعلى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة عددهم (٥) أفراد، ومن خلال هذه الدراسة الاستطلاعية تم التأكد من وضوح صياغة الفقرات وعدم وجود أي غموض بها، وكذلك وضوح التعليمات، وطريقة الإجابة عن المقياس.

أولاً: الخصائص السيكومترية للمقياس :

١- مؤشرات صدق المقياس

قامت الباحثة بالتحقق من الصدق الظاهري للمقياس وذلك من خلال عرض فقراته على عدد من المحكمين (٥) المتخصصين في الصحة النفسية والإرشاد النفسي والقياس النفسي، للحكم على المقياس ومناسبة الصياغة اللغوية للعبارات ووضوحها ومدى انتماء العبارة للبعد وقد أجرت الباحثة بعض التعديلات اللغوية في صياغة بعض العبارات وفقاً لآراء المحكمين. وعليه فقد تم قبول كل عبارات المقياس دون أي حذف أوإضافة.

ثم قامت الباحثة بإعداد نسخة من المقياس بعد إجراء تعديلات المحكمين وتطبيقها على عينتي البحث من المراهقين والراشدين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة(كما جاء في وصف العينة).

وتحققت الباحثة من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وكذلك حساب معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس على عينة التقنين وكانت النتائج كما هوموضح بالجدولين التاليين:

جدول (١)

معاملات الارتباط بين عبارات مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ودلالتها لعينة العاديين

البعد	العبارة	معامل الإرتباط	البعد	العبارة	معامل الإرتباط
اليقظة الروحية	١	٠.٧٩٥**		١٧	٠.٦٥٧**
	٢	٠.٦٤٤**		١٨	٠.٧٣٧**
	٣	٠.٨٢٤**	الوجود الروحي	١٩	٠.٦٤٨**
	٤	٠.٨٥٧**		٢٠	٠.٧٥٧**
	٥	٠.٨٢٢**		٢١	٠.٧٧٤**
	٦	٠.٨٢١**		٢٢	٠.٦٥٧**
	٧	٠.٣٨٣**		٢٣	٠.٦٥٧**
	٨	٠.٧٧٣**		٢٤	٠.٦٩٦**
	٩	٠.٧٣٦**		٢٥	٠.٧١٥**
القدرات الروحية	١٠	٠.٧٥٢**		٢٦	٠.٧٥٣**
	١١	٠.٤٩٧**		٢٧	٠.٦٥٤**
	١٢	٠.٧٣٥**			
	١٣	٠.٦٧٢**			
	١٤	٠.٧٣٧**			
	١٥	٠.٧١٢**			
	١٦	٠.٥٥٠**			

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين عبارات مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ودلالتها لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة

البعد	العبارة	معامل الإرتباط	البعد	العبارة	معامل الإرتباط
اليقظة الروحية	١	٠.٦٥٥**		١٧	٠.٦٦٧**
	٢	٠.٧٠١**		١٨	٠.٦٢٧**
	٣	٠.٧٥٠**	الوجود الروحي	١٩	٠.٤٣٤**
	٤	٠.٧٢٤**		٢٠	٠.٤٧٨**
	٥	٠.٦٢٥**		٢١	٠.٤٩٠**
	٦	٠.٥٦٠**		٢٢	٠.٤١٩**
	٧	٠.٤١٥**		٢٣	٠.٤٣٦**
	٨	٠.٥٦٠**		٢٤	٠.٤٢٠**

	٩	**٠.٥٧٦		٢٥	**٠.٥٣٦
القدرات الروحية	١٠	**٠.٥١٠		٢٦	**٠.٦٢٢
	١١	**٠.٦٥٢		٢٧	**٠.٧١٤
	١٢	**٠.٥٢٨			
	١٣	**٠.٤٨٨			
	١٤	**٠.٤٠٣			
	١٥	**٠.٦٨٥			
	١٦	**٠.٥٧٣			

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدولين (١،٢) أن معاملات ارتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه بالنسبة لعينة العاديين تراوحت بين (٠.٣٨٣، ٠.٨٥٧) وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠.٠١)، أما لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة فقد تراوحت بين (٠.٤٠٣، ٠.٧٥٠) ، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، وهذا يشير إلي الاتساق الداخلي للمقياس لدى العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وبذلك يتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٧) عبارة ، دون أي حذف .

جدول (٣)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس الذكاء الروحي بالدرجة الكلية للمقياس لعينة العاديين

الأبعاد	معامل الارتباط
اليقظة الروحية	**٠.٩٣٠
القدرات الروحية	**٠.٩٤٣
الوجود الروحي	**٠.٩٣٦

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١

جدول (٤)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس الذكاء الروحي بالدرجة الكلية للمقياس لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة

الأبعاد	معامل الارتباط
اليقظة الروحية	**٠.٨٠٥
القدرات الروحية	**٠.٩١٧
الوجود الروحي	**٠.٩٠٥

يتضح من الجدولين (٣، ٤) ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية المكونة لمقياس الذكاء الروحي ارتباط قوي دال إحصائياً بالنسبة لكل من عينة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وهكذا فإن المقياس يتمتع بصدق الاتساق الداخلي للعينتين.

٢- مؤشرات ثبات المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس على عينة من المراهقين والراشدين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسين من العاديين (١٢٠)، ومن ذوي الاحتياجات الخاصة (٤٥).

معامل ألفا:

تم حساب ثبات ألفا كرونباخ وتراوحت معاملات الثبات للأبعاد بين (٠.٨٥٠، ٠.٨٩٦) للعاديين، أما ذوي الاحتياجات الخاصة فقد تراوحت معاملات ألفا للأبعاد بين (٠.٦٠١، ٠.٧١٨) ، أما معامل ثبات ألفا للمقياس ككل بلغ (٠.٩٥٠) للعاديين، بينما بلغ (٠.٨٢٤) لذوي الاحتياجات الخاصة، والجدول التالي يوضح النتائج .

جدول (٥)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية للعاديين

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
اليقظة الروحية	٠.٨٩٦
القدرات الروحية	٠.٨٥٠
الوجود الروحي	٠.٨٧١
المقياس الكلي	٠.٩٥٠

جدول (٦)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الذكاء الروحي والدرجة الكلية لذوي الاحتياجات الخاصة

الأبعاد	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
اليقظة الروحية	٠.٦٠١
القدرات الروحية	٠.٧١٨
الوجود الروحي	٠.٦٣٦
المقياس الكلي	٠.٨٢٤

طريقة التجزئة النصفية :

كذلك قامت الباحثة بحساب ثبات التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الذكاء الروحي وللمقياس ككل للعاديين وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة والجدول التالي يوضح النتائج .

جدول (٧)

معاملات ثبات التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية لعينة العاديين

الأبعاد	ثبات التجزئة النصفية	
	سبيرمان – براون	جتمان
اليقظة الروحية	٠.٨٦٠	٠.٨٣٩
القدرات الروحية	٠.٨٢٩	٠.٨١٦
الوجود الروحي	٠.٨٥٤	٠.٨٤٦
المقياس الكلي	٠.٩٢٤	٠.٩٢٠

جدول (٨)

معاملات ثبات التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة

الأبعاد	ثبات التجزئة النصفية	
	سبيرمان – براون	جتمان
اليقظة العقلية	٠.٦٠١	٠.٦٠١
القدرات الروحية	٠.٧٥٨	٠.٧٥٧
الوجود الروحي	٠.٦٠٥	٠.٦٠٥
المقياس الكلي	٠.٨٥٣	٠.٨٤٥

ويتضح من الجدولين رقم (٧،٨) تمتع مقياس الذكاء الروحي بالثبات لكل من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أن القيم التي تم الحصول عليها تعد مؤشرات مقبولة للثبات.

وبذلك تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي على أفراد عينتي البحث من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ثم فإن المقياس يتمتع بالثبات والصدق، ويصبح بذلك معداً للتطبيق بكل ثقة واطمئنان.

اشتقاق المعايير:

قامت الباحثة بحساب المعايير للدرجات الخام لعينة العاديين (١٢٠)، وذوي الاحتياجات الخاصة (٤٥) من المراهقين والراشدين من الجنسين، وذلك بحساب المتوسطات والإنحرافات

المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن خصائص الإحصاءات الوصفية للمقياس لكلاهما. والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الحصول عليها .

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وخصائص الإحصاءات الوصفية لمقياس الذكاء الروحي لعينة العاديين(٥٠ ذكور ، ٧٠ إناث)

المعايير	الذكور	الإناث
الوسط الحسابي	٦٠.٨٤٠٠	٨٣.١٤٢٩
الانحراف المعياري	١.٥٧١٥٢	١.٤٣٦١٩
الوسيط	٥٨	٨٤.٥٠٠٠
المنوال	٥٦	٩٢
المدى	٤١	٤٧
أعلى درجة	٨٦	١٠٢
أقل درجة	٤٥	٥٥
الالتواء	٠.٧١٠	-٠.٧٦٨
التفرطح	-٠.٣٦٠	-٠.٢٥٧

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وخصائص الإحصاءات الوصفية لمقياس الذكاء الروحي لدى كل من الذكور (٢٨) ، والإناث (١٧) لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة.

المعايير	الذكور	الإناث
الوسط الحسابي	٥٤.٦٤٢٩	٦٢.٤٧٠٦
الانحراف المعياري	١.٢٣٦٨	٢.٢٢٩٦
الوسيط	٥٦	٦١
المنوال	٥٦	٥٦
المدى	٢٧	٣٢
أعلى درجة	٧٠	٨٣
أقل درجة	٤٣	٥١
الالتواء	٠.٤٤١	٠.٥٥٠
التفرطح	- ٠.١٣٧	٠.٦٦٤

الفروق بين الجنسين :

للتعرف على الفروق بين الجنسين من أفراد عينة البحث من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة في الذكاء الروحي، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث من عينتي البحث من العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة على مقياس الذكاء الروحي وقيم (ت) لدلالة الفروق بينهما. وكانت النتائج لكلا العينتين كما هومبين في الجدول التالي :

جدول (١١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لمتوسطات درجات الذكور والإناث في مقياس الذكاء الروحي لعينة العاديين(ن=١٢٠)

العينة / المتغيرات	الذكور (ن=٥٠)		الإناث (ن= ٧٠)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
اليقظة الروحية	٢٠.٤٢	٤.٤١٣	٢٨.١٤٢	٤.٧٩٥	٨.٩٨٨	٠.٠١
القدرات الروحية	٢٠.١٨٠	٤.١٣٤	٢٧.٥٨٦	٣.٨٩٩	١٠.٠٠٣	٠.٠١
الوجود الروحي	٢٠.٢٤٠	٤.٣٠٧	٢٧.٤١٤	٤.٥٩٨	٨.٦٤٩	٠.٠١
الدرجة الكلية	٦٠.٨٤٠	١١.١١٢	٨٣.١٤٣	١٢.٠١٦	١٠.٤٧٦	٠.٠١

جدول (١٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت " لمتوسطات درجات الذكور والإناث في مقياس الذكاء الروحي لعينة ذوي الاحتياجات الخاصة (ن=٤٥)

العينة / المتغيرات	الذكور(ن=٢٨)		الإناث (ن= ١٧)		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
اليقظة الروحية	٢٠.١٤٣	٢.٥٣٤	٢٢.١٧٦	٢.٤٠٤	٢.٦٦	٠.٠١
القدرات الروحية	١٧.٣٩٣	٢.٩٩٨	٢٠.٥٢٩	٣.٨٤٢	٣.٠٦	٠.٠١
الوجود الروحي	١٧.١٠٧	٢.٦٢٩	١٩.٧٦٥	٣.٧١٧	٢.٨٠٧	٠.٠١
الدرجة الكلية	٥٤.٦٤٣	٦.٥٤٤	٦٢.٤٧١	٩.١٩٣	٣.٣٣	٠.٠١

يتضح من الجدولين (١١، ١٢) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحي (الأبعاد – الدرجة الكلية) لدى عينة العاديين وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت الفروق لصالح الاناث في عينة العاديين وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة حيث كانت متوسطات درجاتهن أعلى من الذكور

وذلك في الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس الذكاء الروحي وكذلك في الدرجة الكلية.

المئينيات:

جدول (١٣)

الدرجات المئينية المقابلة للدرجات الخام في مقياس الذكاء الروحي لدى الذكور والإناث من العاديين

الدرجات المئينية	الدرجات الخام	
	ذكور	إناث
١٠	٤٧.١٠٠٠	٦٢.٠٠٠٠
٢٠	٥١.٢٠٠٠	٧٣.٤٠٠٠
٣٠	٥٥.٠٠٠٠	٨٠.٠٠٠٠
٤٠	٥٦.٠٠٠٠	٨٢.٤٠٠٠
٥٠	٥٨.٠٠٠٠	٨٤.٥٠٠٠
٦٠	٦٠.٦٠٠٠	٨٩.٠٠٠٠
٧٠	٦٥.٧٠٠٠	٩١.٧٠٠٠
٨٠	٧٠.٤٠٠٠	٩٢.٠٠٠٠
٩٠	٧٩.٩٠٠٠	٩٧.٠٠٠٠

جدول (١٦)

الدرجات المئينية المقابلة للدرجات الخام في مقياس الذكاء الروحي لدى الذكور والإناث من ذوي الاحتياجات الخاصة

الدرجات المئينية	الدرجات الخام	
	ذكور	إناث
١٠	٤٤.٨٠٠٠	٥١.٨٠٠٠
٢٠	٤٧.٠٠٠٠	٥٦.٠٠٠٠
٣٠	٥١.٤٠٠٠	٥٦.٤٠٠٠
٤٠	٥٤.٦٠٠٠	٥٧.٤٠٠٠
٥٠	٥٦.٠٠٠٠	٦١.٠٠٠٠
٦٠	٥٦.٠٠٠٠	٦١.٠٠٠٠
٧٠	٥٨.٠٠٠٠	٦٦.٦٠٠٠
٨٠	٦٠.٢٠٠٠	٦٩.٤٠٠٠
٩٠	٦٢.١٠٠٠	٨١.٤٠٠٠

الأساليب الإحصائية :

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية :

١- الوسط الحسابي.
٢- الانحراف المعياري.
٣- معامل إرتباط بيرسون .
٤- إختبار " ت " T test .
٥- معادلة ألفا للإتساق الداخلي .
٦- معادلة التصحيح لسبيرمان – براون .
٧- الوسيط .
٨- المنوال.
٩- المدى .
١٠-الإلتواء.
١١-التفرطح.
١٢-الرتب المئينية .

نتائج البحث ومناقشتها:

لقد أسفرت نتائج البحث الحالي عن إعداد مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين للبيئة العربية بعد حساب خصائصه السيكومترية، وبذلك فإنه يصلح للتطبيق على عينتي البحث. وأشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية والتطبيق الأساسي لمقياس الذكاء الروحي التي تضمنتها إجراءات البحث الحالي أن المقياس يتمتع بمؤشرات مقبولة للثبات والصدق، كذلك تم اشتقاق معايير لمقياس الذكاء الروحي لكل من عينة العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة كل على حدة.

كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي (الأبعاد – الدرجة الكلية) من العاديين، وكذلك لدى بين الذكور والاناث من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت الفروق في كلا المجموعتين لصالح الاناث، حيث كانت متوسطات درجاتهن أعلى من متوسطات درجات الذكور على مقياس الذكاء الروحي المعد في البحث الحالي. وهذا

اتفق مع ما توصلت اليه نتائج أمرام ودراير (Amram&Dryer,2007) ، ونتائج دراسة (أرنوط ، ٢٠٠٧ ، ٢٠٠٨).

وقد فسرت أرنوط (٢٠٠٧) هذه النتيجة بأنها تتفق مع طبيعة الأنثى من رقة الاحساس والمشاعر والعاطفية مما يجعلها أكثر توحداً مع الطبيعة وانتماءً لها واستكشافاً لروعتها وجمالها، كما أنهم أكثر ارتباطاً بالخالق واللجوء اليه والخشوع له وتبجيله وحمده على نعمه وآلائه التى لا تعد ولا تحصى، وهذا الاجلال والتعظيم للحياة وللكائنات الحية وللخالق من أهم مكونات الذكاء الروحي. كما أنهن أكثر حفاظاً على الطقوس والممارسات والمناسبات والاحتفالات، وأكثر تأملاً ورغبة فى التنزه مما يجعلهم يشمون هواءً نقياً وروائح عطرة مختلفة ويسمعون أصوات الطبيعة وبالتالى يشعرون بالهدوء والسكينة والراحة النفسية. وهذه كلها مقومات للذكاء الروحي. كما أن الأنثى أكثر التزاماً بالقيم وتمثلاً للمعايير الأخلاقية والسلوكية فهي أكثر صدقاً وعطفاً وأماناً وفطنة وتفتحاً ذهنياً وأكثر وعياً بذاتها وثقة فيها وأكثر استمتاعاً بلحظات حياتها وملاحظة الجمال الموجود في كل مظاهر الحياة من حولها، كما أنها تسعى دائماً الى البحث عن الترابط الا سرى والاجتماعي وتبتعد عن المنازعات واختلافات وجهات النظر مع الاخرين، وهذا كله مقومات أساسية للذكاء الروحي. فالأنثى أقل تحملاً للمسئولية من الذكر، وأقل مواجهة لضغوط الحياة اليومية منه، مما يجعلها أكثر شفافية وصفاءً روحياً وذهنياً من الذكور التى تطحنهم ضغوط الحياة وتكبلهم وتحرقهم نفسيا.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج ، توصي الباحثة بما يلي :

١. توجيه اهتمام الاخصائيين النفسيين في مراكز تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة لإعداد البرامج الإرشادية الخاصة بتنمية الذكاء الروحي لديهم.
٢. في ضوء نتائج البحث الحالي والدراسات والبحوث السابقة، توصي الباحثة بضرورة إعداد برامج لتنمية الذكاء الروحي لدى المراهقين والراشدين.
٣. التوصية لمراكز الخدمة النفسية بمستشفيات الصحة النفسية بإدراج مقياس الذكاء الروحي ضمن قائمة الاختبارات النفسية المعتمدة بها.

٤. اشتقاق معايير مقياس الذكاء الروحي للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة المعد في البحث الحالي في بيئات ثقافية أخرى.
٥. توجيه اهتمام الباحثين لإجراء الدراسات حول علاقة هذا المتغير بغيره من المتغيرات النفسية الأخرى للمراهقين والراشدين العاديين عامة وذوي الاحتياجات بشكل خاص، لأن التراث النظري في الذكاء الروحي يفتقر إلى هذا.
٦. الكشف عن فاعلية برنامج انتقائي لتنمية الذكاء الروحي لدى المراهقين والراشدين من العاديين، وكذلك فاعليته في تنمية الذكاء الروحي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
٧. توجيه اهتمام الباحثين للتحقق من النظرية المقترحة للإرشاد والعلاج النفسي الروحي، وذلك بإجراء البحوث والدراسات عليها.
٨. إجراء البحوث والدراسات للتحقق من المقياس الفسيولوجي المقترح للذكاء الروحي، وتحديد عتبات الذكاء الروحي التي اقترحتها الباحثة من خلال نتائج القياس الفسيولوجي للترددات الموجية للدماغ.

المراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

١. أحمد، مدثر سليم (٢٠٠٤). الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي الاجتماعي وتوافقهم المهني (دراسة تطبيقية)، *المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس* ، ٢٨٩- ٣٣١.

٢. أحمد، مدثر سليم (٢٠٠٦). قياس الذكاء الروحي لدى بعض الشرائح المهنية وعلاقته ببعض الأبعاد الديموجرافية (دراسة تطبيقية).*المجلة المصرية للدراسات النفسية*،١٦(١٥)، ٣٧٤-٤١١.

٣. أرنوط ، بشرى اسماعيل أحمد (٢٠٠٧). الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية . *مجلة كلية التربية ، جامعة بنها* ، ١٧ (٧٢) ، ١٢٥- ١٩٠.

٤. أرنوط ، بشرى اسماعيل أحمد (٢٠٠٨). الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة. *مجلة رابطة التربية الحديثة* ، ١(٢)، ٣١٣-٣٨٩.

٥. الربيع ، فيصل خليل (٢٠١٣). الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية* ، ٩(٤)، ٣٥٣- ٣٦٤.

٦. طه، محمد (٢٠٠٦). *الذكاء الإنساني*. الكويت: عالم المعرفة.

٧. كوفي، ستيفن (٢٠٠٦). *العادة الثامنة*، ط٢ . دمشق: دار الفكر.

ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية:

8. Abadi,M.;Farid,A.;Bahari,F.&Chami,M.(2012). The Effect of Islamic Fasting in Quran on Spiritual Intelligence And Happiness of Fasting Persons, *Quran Med*,1(3), 66-70 .
9. Abdali,R.; Hooshmand,L.;& Hooshmand,Z.(2015). Investigation Role of personality traits in spiritual intelligence (Case study in Iranian private Co.).*Researcher* ,7(5),14-18.
10. Amrai K, Farahani A, Ebrahimi M, Bagherian V. Relationship between personality traits and spiritual intelligence among university students. *Procedia Soc Behav Sci*. 2011;15:609–612.
11. Amram,Y.&Alto,P.(2007).The seven dimension of spiritual intelligence: An ecumenical grounded theory.*115th The Annual*

Conference Of The American Psychological Association :San Francisco,August,17-20.

12. Amram,Y & Dryer, C.(2007). Integrated Spiritual Intelligence Scale : The Development and Preliminary Validation of the Integrated Spiritual Intelligence Scale (ISIS), *Working Paper presented to Institute of Transpersonal Psychology Palo Alto,* CA , 30-70.
13. Atkinson, M.(2012). *Discover true happiness .The power of spiritual intelligence* .Retrieve from :http://www.discovertruehappiness.com/blog/2012/jun/11/power-of-spiritual-intelligence.
14. Bagheri, G. ; Zara, H .& Esmail, M.(2013). The Spiritual Intelligence (SI) components from the perspective of Islam and West. *International Research Journal of Applied and Basic Sciences*, 4 (11),3544-3550.
15. Beshideh,K.,Charkhabi,M.,Kalkhoran,M.(2011).*Relation between personality traits and spiritual intelligence in male students of Shahid Chamran University at Ahvaz*
16. Retrieved from: http://Iranp.org/portal/default.aspx?rabid=406&article id=338.
17. Costello,M.(2013).*How to increase your spiritual intelligence.Personal development.*
18. Retrieve from : http://personaldevelopmenttoolbox.com/increase-your-spiritual-intelligence./
19. Culliford, L.(2002):Spiritual care and psychiatric treatment: An introduction .*Advances in Psychiatric Treatment,* 8, 249-258.
20. Dent, E., Higgins, M., & Wharff, D. (2005). Spirituality and leadership: An empirical review of definitions, distinctions, and embedded assumptions. *The Leadership Quarterly*, 16(5), 625-653.
21. Emmons, R., (2000).Is Spirituality an Intelligence? Motivation, Cognition and the Psychology of Ultimate Concern," *International Journal for the Psychology of Religion*, 10(3), 3-27.
22. High Field,M.& Larson,C.(1992):Spirituality needs of patients : Are they recognized?, *Cancer Nursing,* 6, 187-192.
23. Hosseini,M.;Elias,H.;Krauss,S.;&Aishah,S.(2010).The effect of SI-G Training on increase SQ among Iranian students in Malaysia. *International Journal of Psychological Studies*,2(2),90-104.

24. Joseph,J.(2004).*The fourth wave in business*.
25. Retrieve from :http://www.imbizo.com/html/spiritual.html.
26. Koltko-Rivera, M. (2006). Rediscovering the later version of Maslow's hierarchy of needs: Self-transcendence and opportunities for theory, research, and unification. *Review of General Psychology*, 10(2), 300-317.
27. Mayer,J.(2000).Spiritual intelligence or spiritual consciousness?. *The International Journal for The Psychology of Religion,*10(1),47-56.
28. Mahasneh,A.,Shammout.,N.;Al-Alwan.,A&Abu-Eita,J.(2015). The relationship between spiritual intelligence and personality traits among Jordanian university students. *Psychol Res Behav Manag* , 8, 89–97.
29. Nasel, D. (2004). *Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: A new consideration of traditional Christianity and New Age/individualistic spirituality*. Doctoral Dissertation, University of South Australia: Australia.
30. Sohrabi F.(2006). "An introduction to spiritual intelligence", *Manna Journal, Psychology of Religion*, No.2 .
31. VamaMar,A.(2011).*What is spiritual intelligence*.
32. Retrieve from:http://timesofindia.indiatimes.com/life-style/What-is-spiritual-intelligence/articleshow/5343214.cms.
33. Vaughan,F.(2002).What is spiritual intelligence? *Journal of Humanistic Psychology*,42,16-33.
34. Vaughan,F.(2004). *What is spiritual intelligence*?
35. http://www.Francesvaughan.com/work1/.htm.
36. Wigglesworth,C.(2004) : *Spiritual intelligence and why it matters*. Retrieve from :http ://www.Consciouspursuits.com /.htm.
37. Wigglesworth,C.(2012). *Spiritual Intelligence and Why It Matters*.
38. Retrieve from: http://www.deepchange.com/
39. Wigglesworth,C.(2014). The twenty-one skills of
40. spiritual intelligence.USA:New Paperbacke.
41. Wolman, R. W. (2001). *Thinking with your soul: Spiritual intelligence and why it matters*. New York: Harmony Books.
42. Zohar,D.&Marshall,I.(1999).*SQ-Spiritual intelligence*.London: Bloomsbury Publishing.

43. Zohar, D. (2004) SQ: *The Ultimate Intelligence Retrieve* from http://www.masterforum.com/archives/zohar/Zohar-precis.htm.

The Development of Spiritual Intelligence scale for normal and special needs persons

Prof. Boshra Ismail Ahmed Arnout
Professor
King Khalid University

Abstract

This study aimed to developing spiritual intelligence scale for normal and special needs persons which is new in Arabic environment, and to detected the differences between male and female in spiritual intelligence variable. A spiritual intelligence scale is consisted of twenty seven items distributed equally to three sub dimensions where each dimension consisted of nine items. The scale was applied on two samples consists of 165(78 male, 87 female) whose ages ranged from 16 to 35 years. The first sample was normal persons (120), (50 males, 70 females) with an average age of (23.99) years and a standard deviation of (6.238). The second sample was special needs persons. It consisted of (45) students and employees, (28 males, 17 females), with an average age of (27.60) years, and a standard deviation of (6.52). The validity of a spiritual intelligence scale was examined by using external validity, internal consistency. The reliability was examined by using alpha Cronbach and split- half method. The results showed that a spiritual intelligence scale has significances of validity and reliability which are appropriate for normal and special needs persons samples. The spiritual intelligence scale prepared for this study can be trusted and applied. The results also showed that there was significant statistically difference between males and females in normal and special needs persons sample in (dimension – total score) of a spiritual intelligence scale. The study recommended that further researches should be conducted to verify the psychometric properties of the scale on other samples in other Arab environments.

Key Words: Spiritual Intelligence ,Spiritual Intelligence Scale, Reliability, Validity, Standers.